

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[31] الآية الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ
فَمَنْ آعْتَدَىٰ عَلَيْهِكُمْ فَاَعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا آعْتَدَىٰ عَلَيْهِكُمْ
وَاتَّقُواْ ۚ ۚ وَاعْلَمُواْ أَنَّ ۚ ۚ مَعَ الْهُتَاتِ ۚ ۚ (194) التفسير احترام
الأشهر الحرم والمقابلة بالمثل : هذه الآية الشريفة تكمّل البحث الوارد في الآيات
السّابقة عن الجهاد بشكل عام، فهي في الواقع إجابة على من يتصور أنّّه لا يمكن القتال
في الأشهر الحُرُم، فكيف أمر الإسلام بالقتال فيها. ولتوضيح الأمر : كان المشركون على علم
بأنّ الإسلام يحضر الحرب في الأشهر الحرم (ذي القعدة وذي الحجة ومحرم ورجب) خاصّة في حرم
مكة والمسجد الحرام، وبعبارة أخرى أنّ الإسلام أمضى هذه السنّة التي كانت موجودة من
قبل، فكان نبي الإسلام ملتزم بهذا الحضر، لذلك أرادوا أن يشنّوا هجوماً مباغتاً على
المسلمين في هذه الأشهر الحُرُم متجاهلين حرمتها ضانيّين أنّ المسلمين ممنوعون من
المواجهة، وفي هذه الحالة يستطيعون أن يحقّقوا هدفهم.